

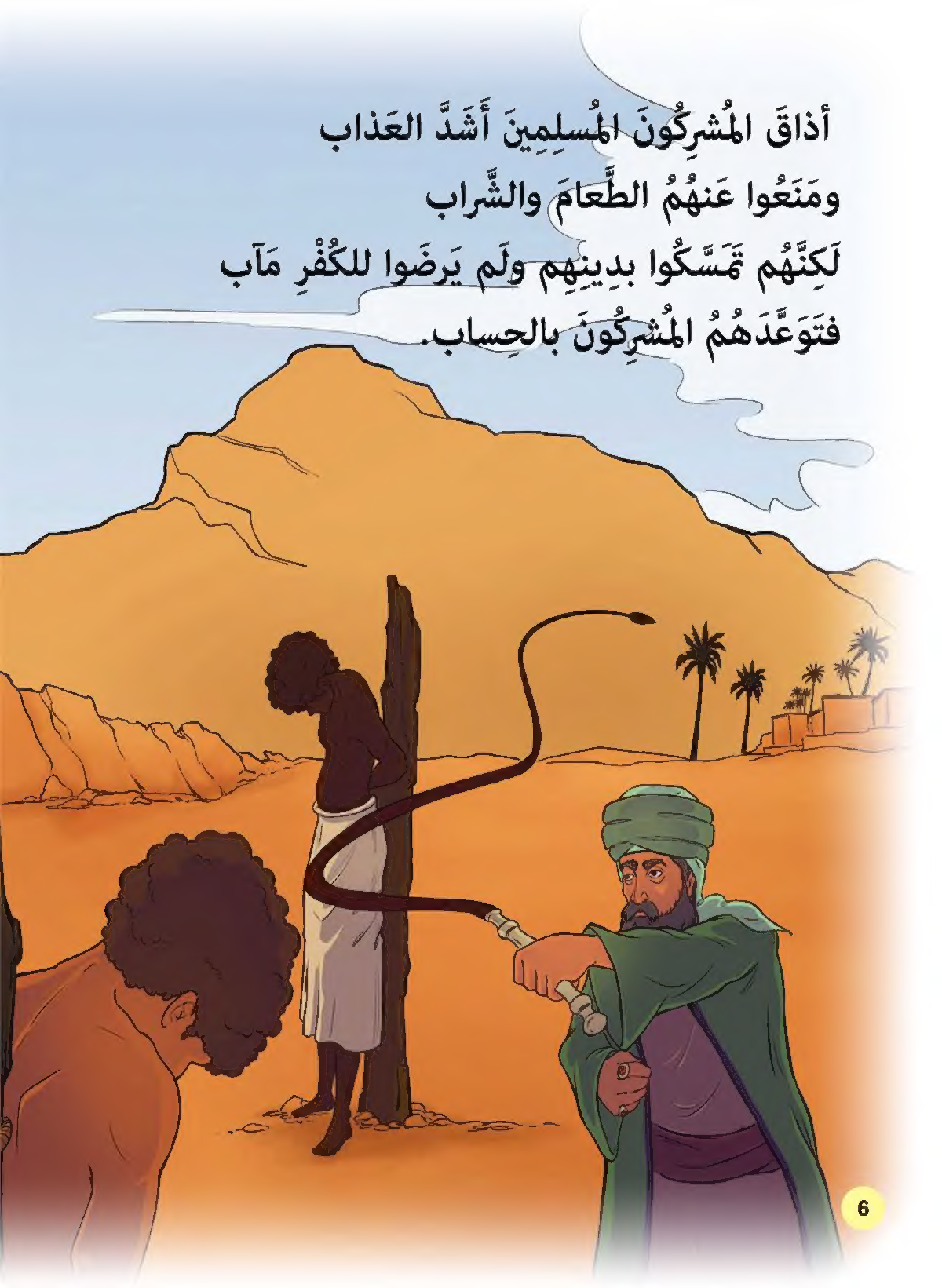
محمد صلى الله عليه وسلم
بينَ مكَّةَ المكرَّمَة
والمدينة المُنوَّرَة
الجزءَ الثاني
ليلى مع الأصدقاء في أرض الأنبياء
رامه عمر باشا



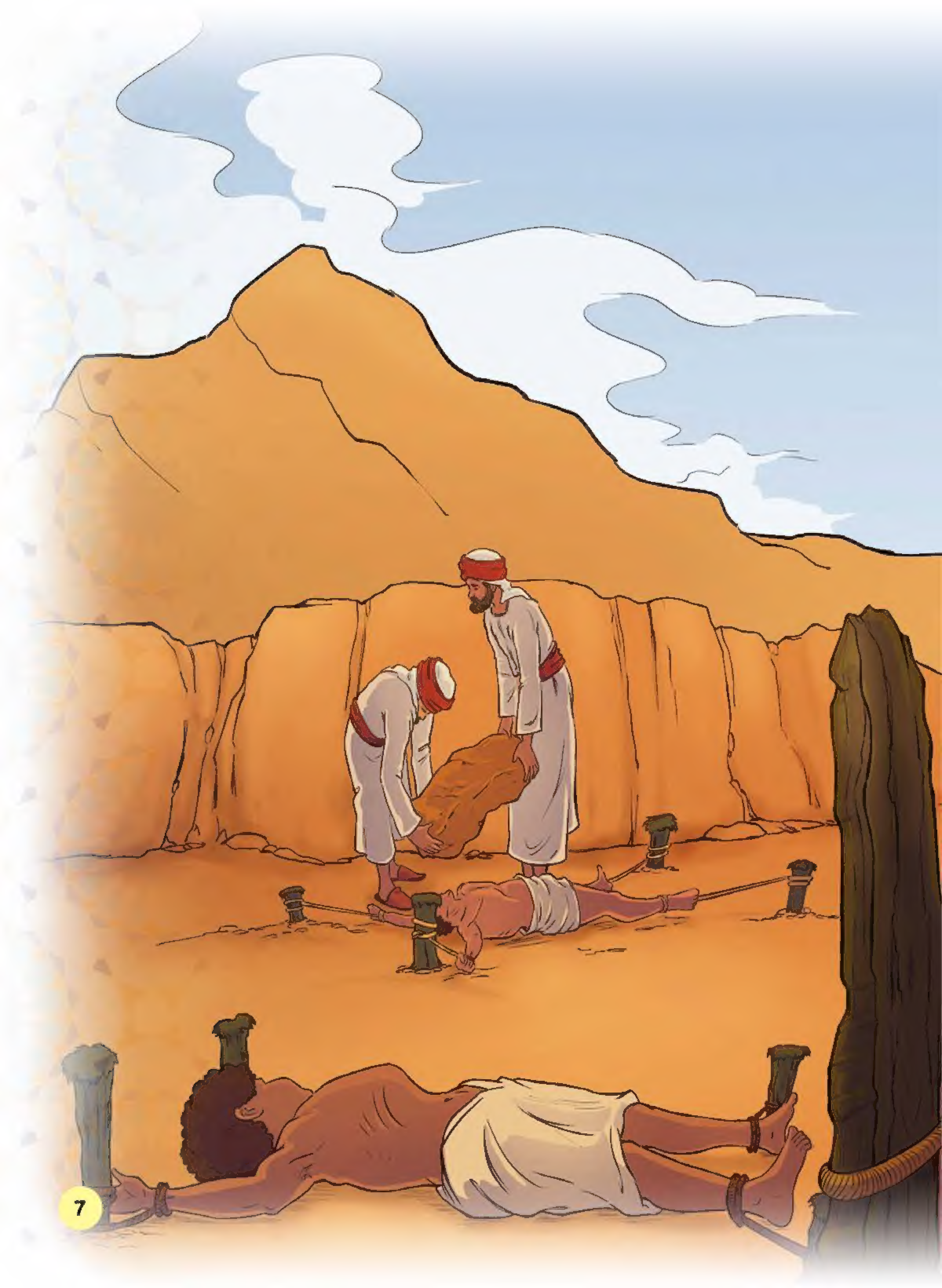
أَرسَلَ اللهُ مُحَمَّداً (ص) خاتَماً للمُرسَلِين
هادِياً إلى اللهِ ورَحمَةً للعالمَين
وأَمَرهُ بمُحارَبَةِ المُشْرِكين
إلى أَن يُؤْمِنُوا باللهِ ويَخضَعُوا صاغِرِين.

وبَقِيَتِ الدَّعوَةُ ثلاثَ سِنينَ سِرّا
ثمَّ أَمَرهُ رَبُّهُ أَن يَدعُوَ بِها جَهْراً.





أذاقَ المُشرِكُونَ المُسلِمِينَ أَشَدَّ العَذاب
ومَنَعُوا عَنهُمُ الطَّعامَ والشَّراب
لَكِنَّهُم تَمَسَّكُوا بدِينِهِم ولَم يَرضَوا للكُفْرِ مَآب
فتَوَعَّدَهُمُ المُشرِكُونَ بالحِساب.



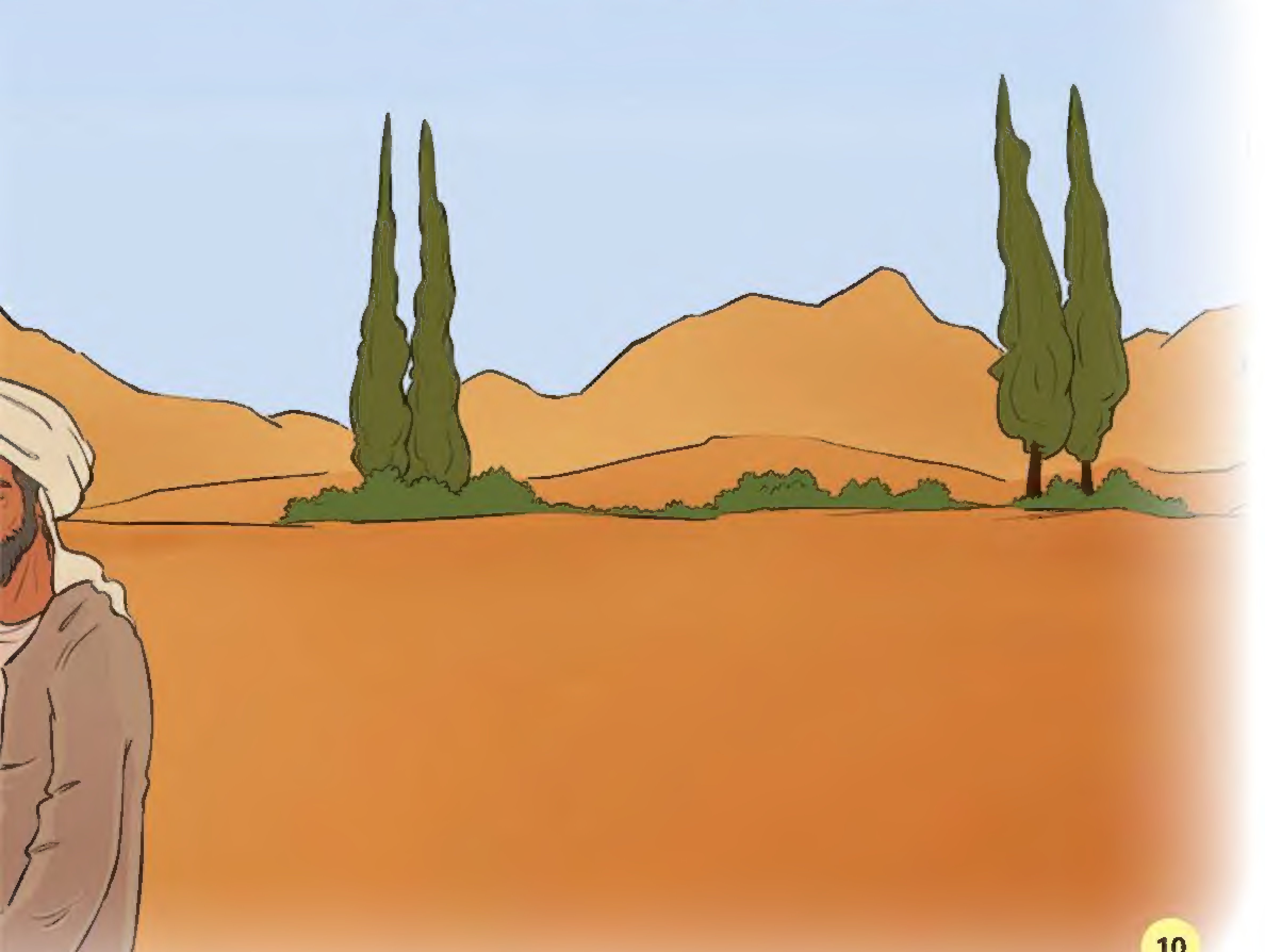


وعَذَّبُوهُم وطَرَدُوهُم مُنتَقِمِين
فذَهَبَ بَعضُهُم بأَمرٍ مِن رَسولِ الله(ص) إلى الحَبَشَةِ مُهاجِرين
واستَقبَلَهُم «النَّجاشِيُّ» مَلِكُ الحَبَشَةِ فأقامُوا عِندهُ آمِنِين

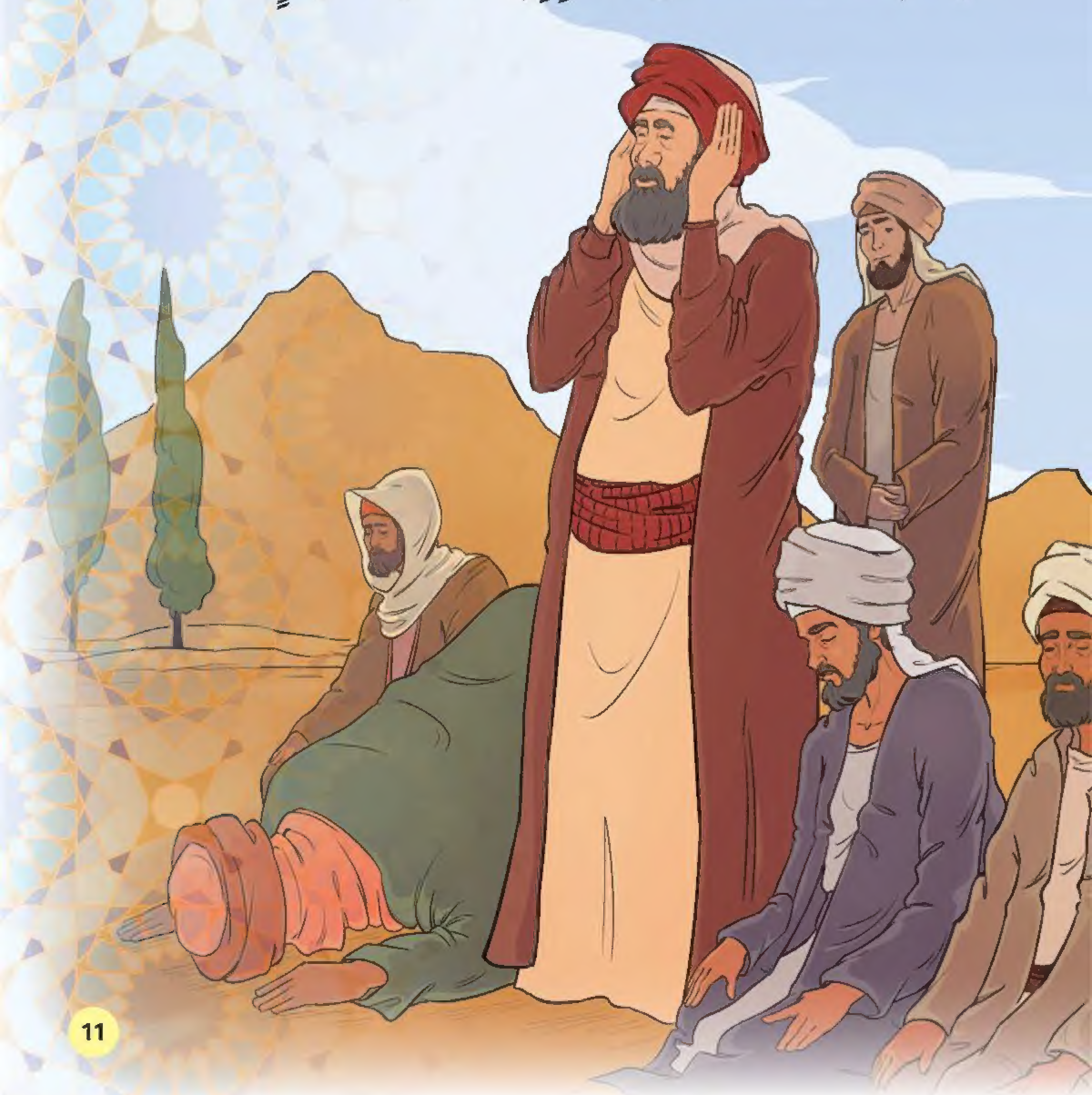
وكانَ لَهُم سَنَداً وأَفضَلَ مُعِين
كَما أنَّهُ لَمْ يَرضَ أَنْ يُسَلِّمَهُم للمُشرِكِين
فَقَد وَجَدَ أن دِينَ مُحَمَّدٍ ودِينَ عِيسَى مِن نَفسِ المَعِين
أمّا الرَّسولُ(ص) فبَقِيَ في مَكَّةَ مَعَ باقي أصحابِهِ إلى حِين.

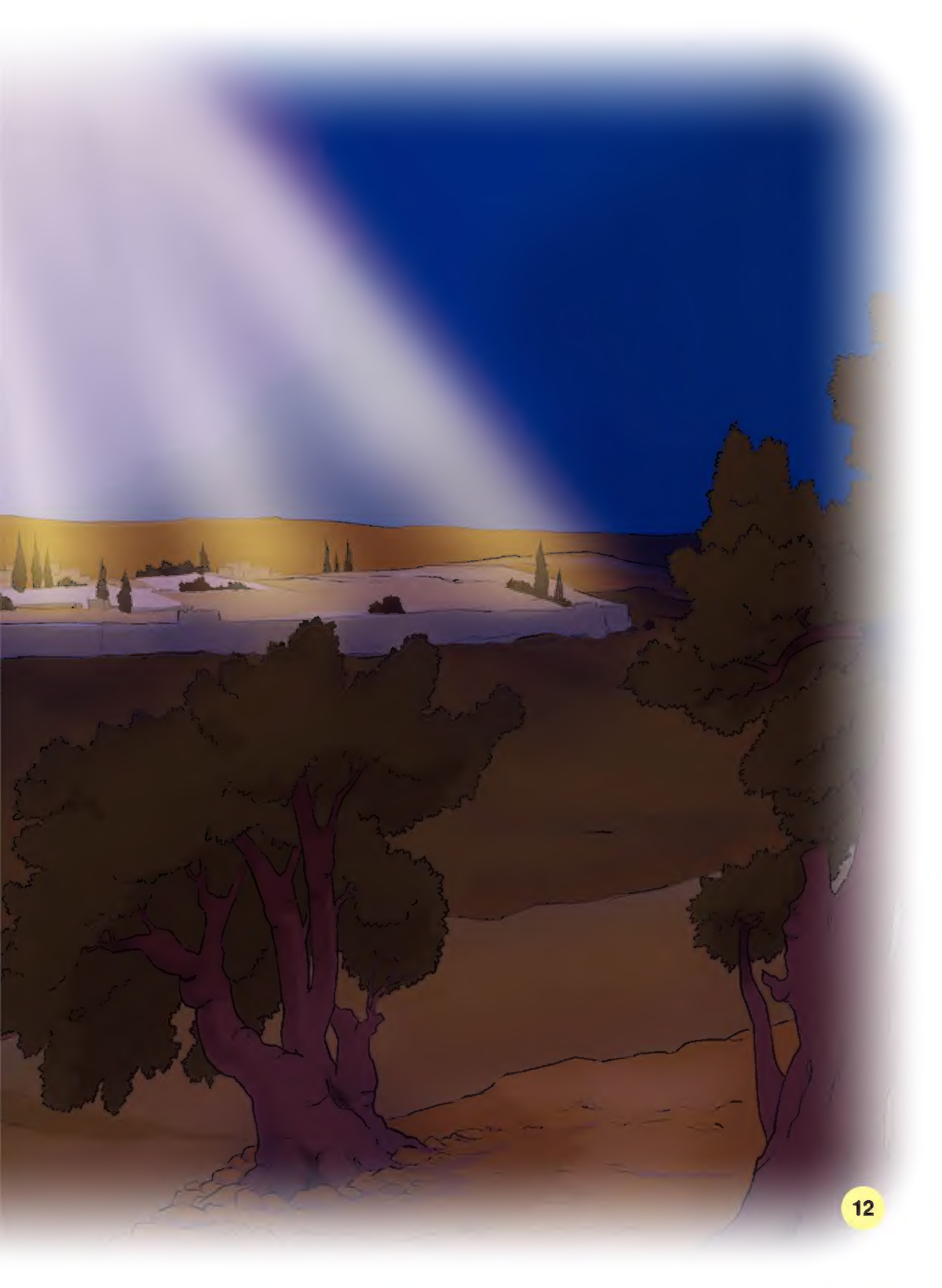


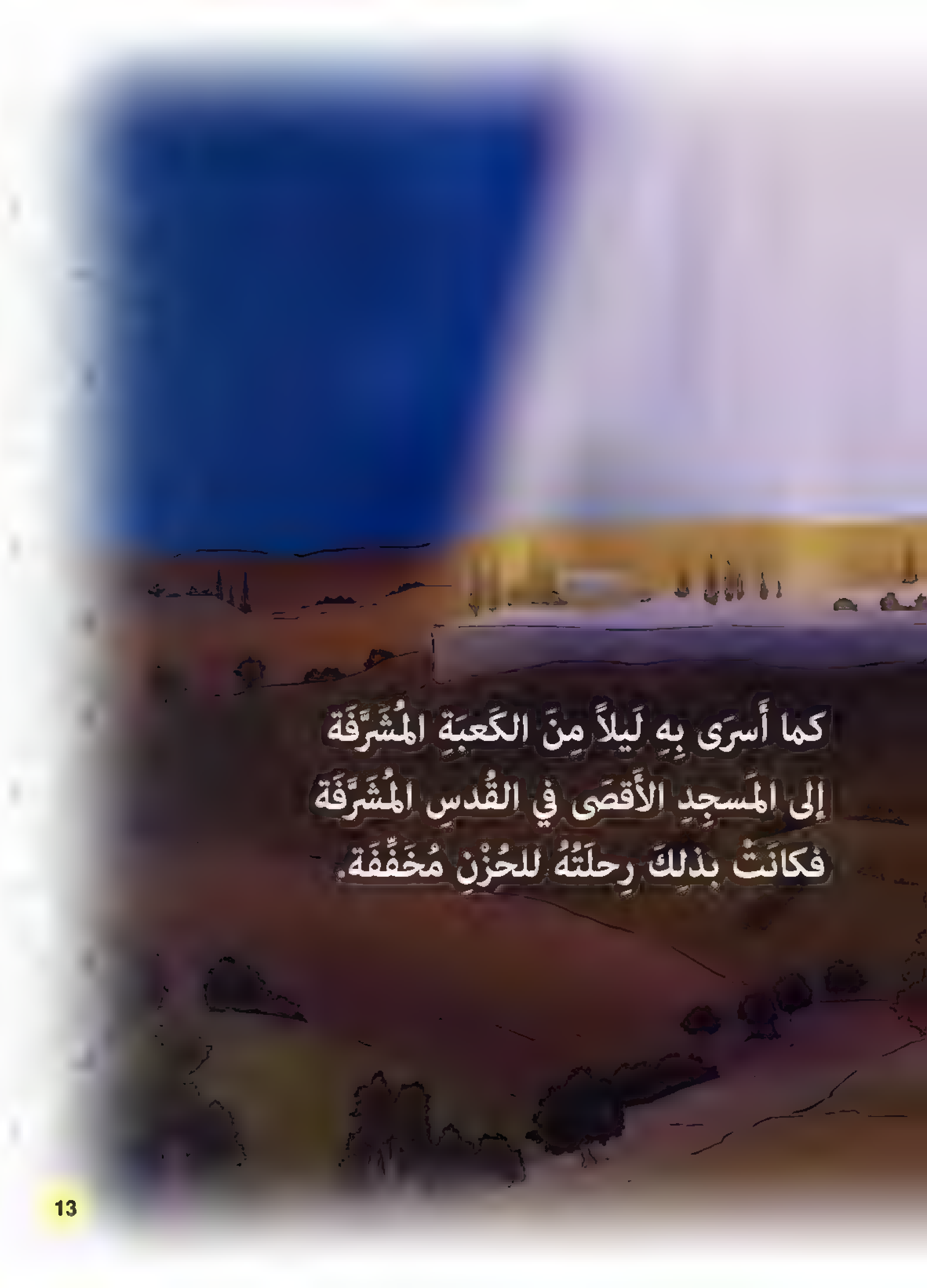
كانَ عَامًا للحُزْنِ يَومَ وَفاةِ خَديجَةَ زَوجَتِه
وكذَلِكَ ماتَ أَبو طالِبٍ عَمُّهُ
فأرادَ اللهُ سُبْحانَهُ أَنْ يُخَفِّفَ عنهُ حُزنَهُ.



أرسَلَ اللهُ لَهُ جِبرِيلَ يَعرُجُ بِهِ إلى السَّماء
لِيَرَى أمور الجَنَّةِ والنّارَ ويَلتَقِيَ باقِي الأنبِياء
وكَتَبَ اللهُ هُناكَ على المُسلِمِينَ خَمسَ صَلَواتٍ فَلا عَناء.






كما أَسرَى بِهِ لَيلاً مِنَ الكَعبَةِ المُشَرَّفَة
إلى المَسجِدِ الأَقصَى في القُدسِ المُشَرَّفَة
فكانَتْ بذلِكَ رِحلَتُهُ للحُزْنِ مُخَفِّفَة.

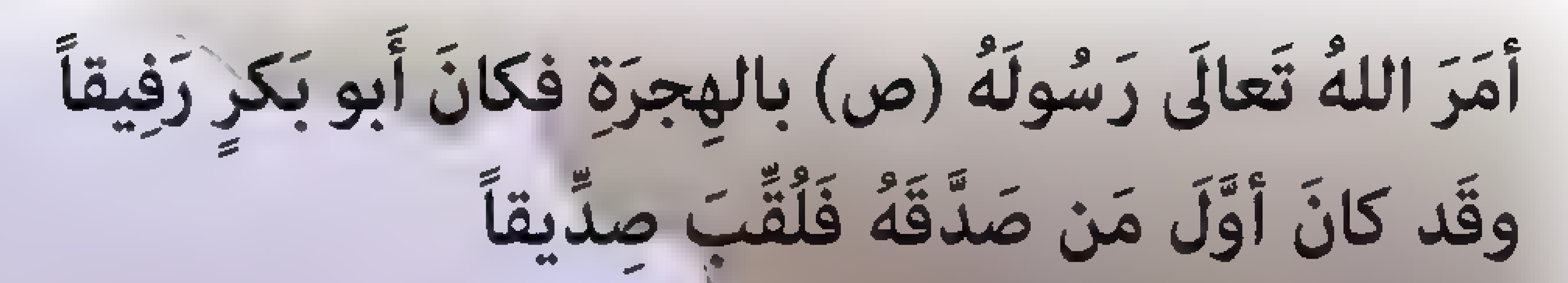
آمَنَ بَعضُ الخَزرَجِ برَسُولِ الله(ص) فنَشَروا ذَلِكَ في المَدينَة
وبايَعُوا رَسولَ اللهِ (ص) البَيعَةَ الأُولى المَيمُونَة

على أَن يَمنَعُوا عَنهُ الأَذَى ويَنصُرُوه
فأَرسَلَ لَهُم مُصعَباً ابنَ عُمَيرٍ بالقُرآنِ فتَعَلَّمُوه



وما إنْ أَسلَمَ أَهلُ المَدينَةِ المُنَوَّرَة
حَتَّى جاءَتِ البَيعَةُ الثّانِيَةُ مُظَفَّرَة
على أَن يُقاتِلُوا مَعَهُ المُشرِكِينَ الكَفَرَة.





أَمَرَ اللهُ تَعالَى رَسُولَهُ (ص) بالهِجرَةِ فكانَ أَبو بَكرٍ رَفِيقاً
وقَد كانَ أَوَّلَ مَن صَدَّقَهُ فَلُقِّبَ صِدِّيقاً

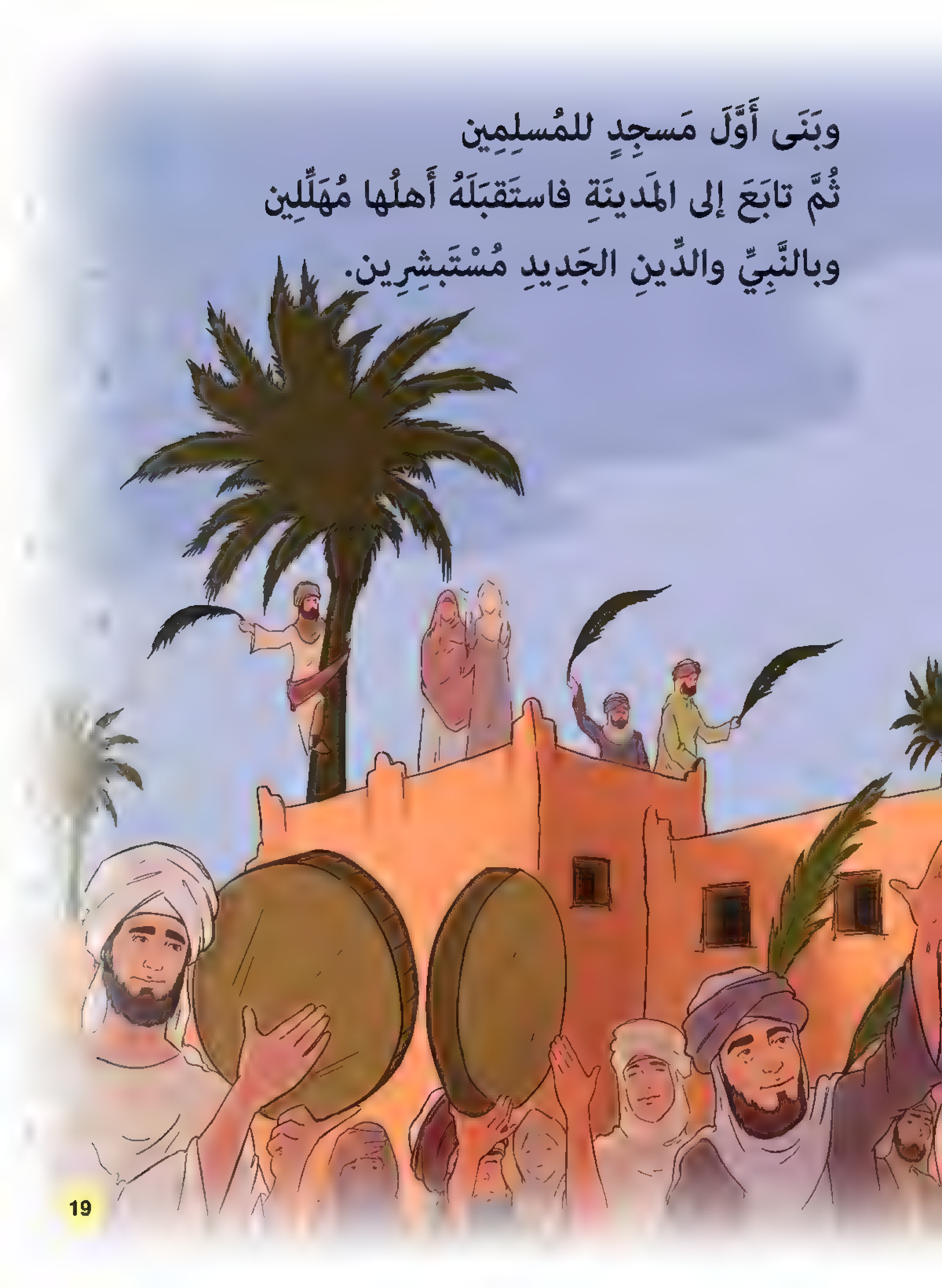
ولَحِقَ بِهِما الكُفَّارُ لِيَقتُلُوهُما
فاختَبَآ في غارِ ثَورٍ فلَم يَرَوْهُما

فقَدْ أَرسَلَ اللهُ يَمامَةً افترَشَتْ عُشَّها
على مَدخَلِ الغارِ وحاكَتِ العَنكَبُوتُ خُيوطَها
وجاءَتْهُما أَسماءُ بِنتُ أبِي بَكْرٍ بالطَّعامِ تَحمِلُهُ في نِطاقِها.



نَجا الرَّسُولُ (ص) وصَديقُهُ مِنَ المَهالِك
فكانَ الطَّريقُ إلى المَدينَةِ المُنَوَّرَةِ سالِك
أقامَ الرَّسُولُ (ص) ثَلاثَةَ أَيّامٍ في «قِباء»
بَعدَما عانَى مِنَ الشَّقاء





وبَنَى أَوَّلَ مَسجِدٍ للمُسلِمِين
ثُمَّ تابَعَ إلى المَدينَةِ فاستَقبَلَهُ أَهلُها مُهَلِّلِين
وبالنَّبِيِّ والدِّينِ الجَدِيدِ مُسْتَبشِرِين.

فِي المَدينَةِ تَآخَى المُهاجِرُونَ والأَنصار
وتَشارَكُوا هُناكَ بالمَالِ والدّار
فأَصبَحُوا قُوَّةً مُوَحَّدَةً ضِدَّ الكُفّار



ووَعَدَهُمُ اللهُ بِجَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِها الأَنهار
أَمّا المُشرِكُونَ فتَوَعَّدَهُم رَبُّهُم بالنّار.





بَنَى الرَّسُولُ (ص) المَسجِدَ النَّبَوِيَّ في المَدينَةِ المُنَوَّرَة
وشارَكَهُم في حَمْلِ اللِّبْنِ والحِجارَة
مُرَدِّداً: «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلاّ عَيْشُ الآخِرَة
اللَّهُمَّ اِرحَمِ الأَنصارَ والمُهاجِرَة».

فُرِضَتْ زَكاةُ الفِطْرِ وصَومُ رَمَضانَ في السَّنَةِ الثانِيَةِ للهِجرَة
وأَمَرَ مُحَمَّدٌ (ص) بِلالاً الحَبَشِيَّ بالأَذانِ للصَّلاةِ لأَوَّلِ مَرَّة
وجاءَ أَمرُ اللهِ بالتوَجُّه بالصَّلاةِ للكَعبَةِ المُشَرَّفَة
ثُمَّ أَجْلَى الرَّسُولُ (ص) اليَهُودَ عَنِ المَدينَةِ المُنَوَّرَة
بعدَ أَن غَدَرُوا بِهِ مَرّاتٍ مُتَكَرِّرَة.



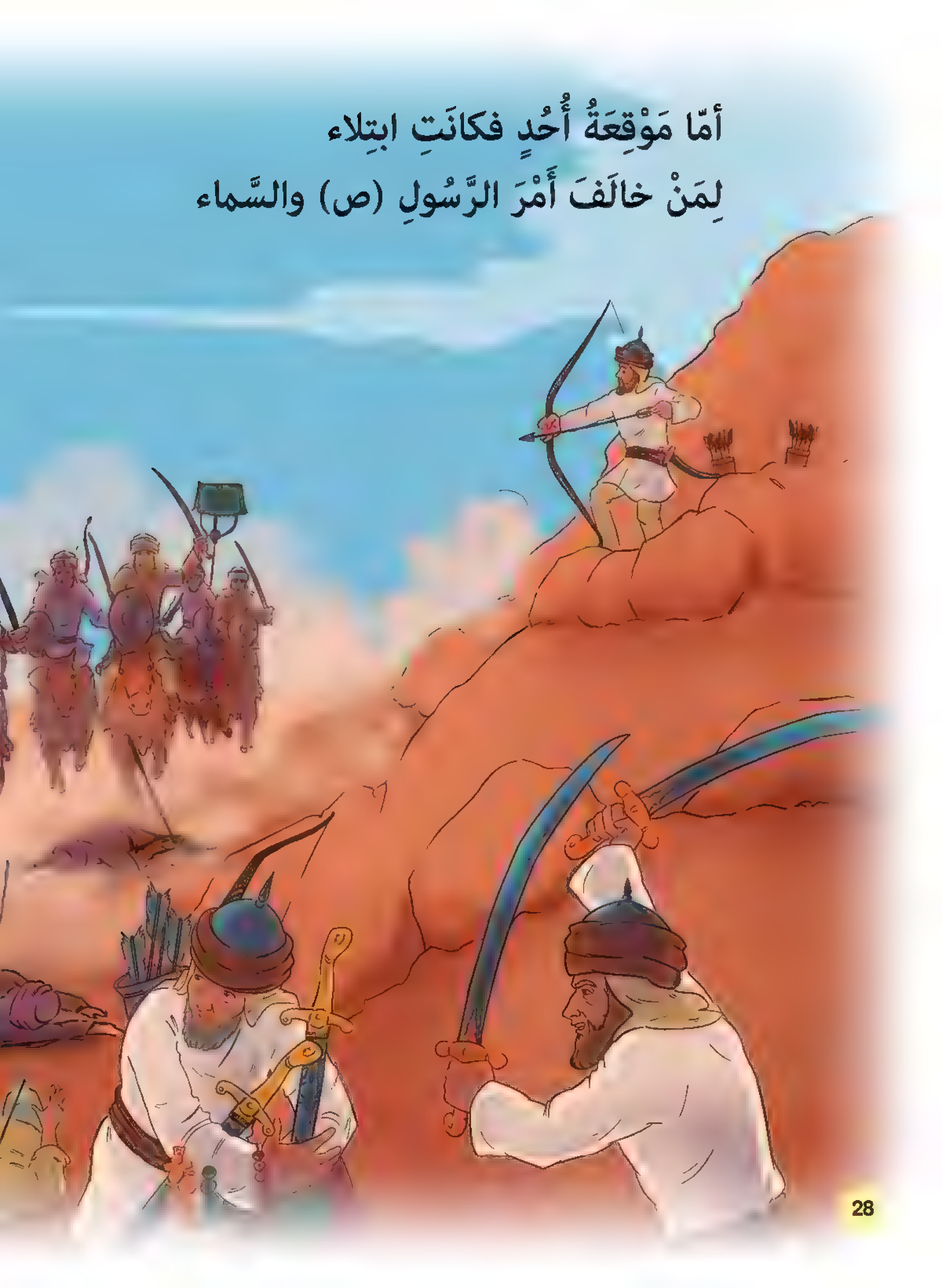


وكانَتْ مَوقِعَتا بَدْرٍ والخَندَق
نَصْراً للمُسلِمِينَ مُحَقَّق



وكانَ المُشرِكُونَ يَفُوقُونَ المُسلِمِينَ أَعداداً
فأَمَدَّ اللهُ المُسلِمِينَ في بَدرٍ بالمَلائِكَةِ إمداداً
وأصابَ المُقاتِلُونَ في رَمِيِهِم سَداداً.





أمّا مَوْقِعَةُ أُحُدٍ فكانَتِ ابتِلاء
لِمَنْ خالَفَ أَمْرَ الرَّسُولِ (ص) والسَّماء

فقَدِ انشَغَلَ المُقاتِلُونَ بِجَنْيِ الغَنائِم
فَهاجَمَهُمُ المُشرِكُونَ بعدَ أَن تَرَكَ الرُّماةُ مَوقِعَهُم
ونادَى المُسلِمُونَ بأنْ اللهَ مَولانا ولا مَولَى لَكُم
وأَنَّ قَتلانا في الجَنَّةِ أَمّا النّارُ فَلِقَتلاكُم.



كانَتْ رِسالَةُ الإِسلامِ لِلبَشَرِيَّةِ عامَّةً
فانتَشَرَتْ في أَنحاءِ الجَزيرَةِ العَرَبِيَّةِ كافَّةً



ثُمَّ أرسلَ الرَّسولُ (ص) دَعواتٍ إلى مُلوكِ العالمِ

بأنْ يَدخُلوا في الإسلامِ بشكلٍ مُسالِمٍ.



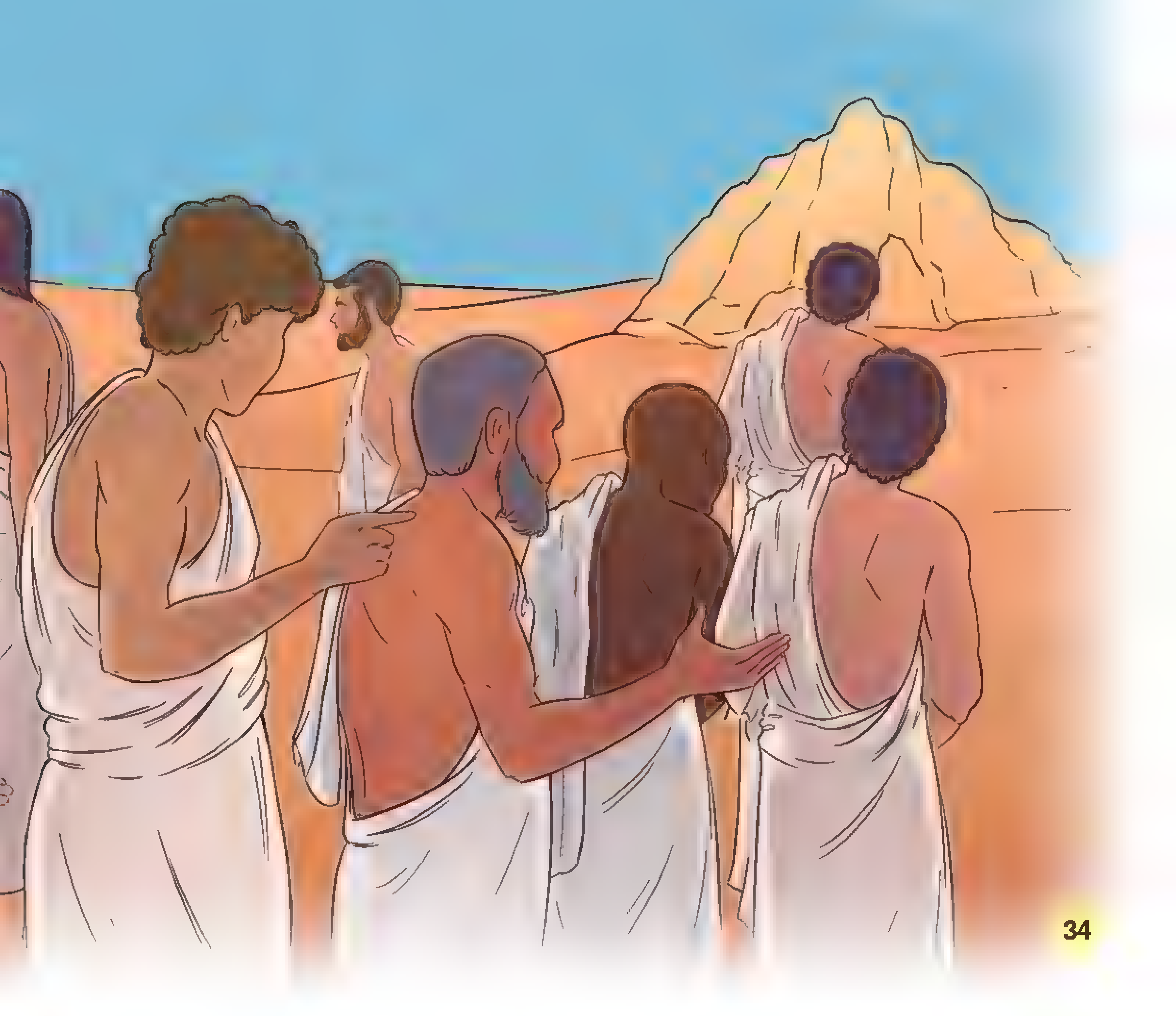
وبعدَ ثـمَاني سِنِينَ مِنَ العَيشِ في المَدينَة
عادَ مُحَمَّدٌ (ص) لِيَفتَحَ مَكَّةَ فَتحاً مُبِينا
فطافَ بالمَسجِدِ الحَرامِ وصَلَّى خَلفَ مَقامِ إبراهِيمَ
ولمّا رَأَى البَيتَ دَعا:
{اللَّهُمَّ زِدْ هَذا البَيتَ تَشريفاً وتَعظِيما}.



دخَلَها خافِضاً رَأسَهُ للهِ مُتَواضِعا
وكَسَّرَ الأَصنامَ وطافَ حَولَ الكَعبَةِ سَبعا
ثُمَّ شَرِبَ مِن ماءِ زَمزَمَ حَتَّى شَبِعَ.



دَخَلَ الرَّسُولُ (ص) مَكَّةَ مُنتَصِراً
وسَعَى بَينَ الصَّفا والمَروةِ مُعتَمِراً
وأَوصَى المُسلِمِينَ بالأَنصارِ والنِّساءِ خَيراً





لَمّا خَطَبَ في مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ خُطْبَةَ الوَداع

وعِندَما عادَ إلى المَدينَةِ استَقبَلَهُ أَهلُها:
«أهلاً بِكَ يا خَيرَ داع».





قَضَى الرَّسُولُ (ص) ثَلاثَةَ أَيّامٍ في بَيتِ عائِشَةَ مُحتَضِرا
ولَمّا خَيَّرَهُ جِبريلُ اختارَ الرَّفِيقَ الأَعلَى بِجِوارِ رَبِّهِ مُسْتَقَرّا



وَدُفِنَ حَيثُ ماتَ وبِجِوارِهِ أَبو بَكْرٍ وعُمَر.



